اللغة العربية في وسائل الإعلام
العلاقة الجدلية

د. سعيد العوادي
أستاذ مشارك، جامعة القاضي عياض، المغرب
البريد الإلكتروني: balaghat.1976@gmail.com
معرف (أوركيد): 0000-0002-4368-2086

بحث أصيل الاستلام: ٢٨-٢-٢٠٢١ القبول: ٢٠-٤-٢٠٢١ النشر: ٢٨-٤-٢٠٢١

الملخص:

يكتسي الإعلام أهمية بارزة في حياتنا المعاصرة في شقيها الفردي والجماعي، بل ربما يكون عاملا حاسما في توجيهها وتأطيرها، ويرى المتخصصون أن الإعلام العربي لا تنحصر وظيفته في إشاعة الأخبار المستجدة وتحليل مضامينها فحسب، وإنما يشكل (مدرسة لغوية مفتوحة) تعلم اللغة العربية للجماهير بطرق متوازية مع وسائله؛ وتتكامل اللغة العربية مع الصناعة الإعلامية مبرزة قدرتها على التعبير عن المستجدات المتسارعة، وضاربة بعرض الحائط الدعوات المشككة في صلتها بالحياة المعاصرة.

لكن التوظيف الإعلامي للغة العربية مرّ بمراحل متفاوتة، حيث بدأت المرحلة الأولى مرتبكة لم تستطع اللغة الإعلامية التخلص من البديعيات والأثقال التحسينية، ثم جاءت المرحلة الثانية مع الرواد لتتطور معها خصائص هذه اللغة، فتجنح إلى المرونة والسهولة والمعاصرة، ثم تأتي المرحلة الثالثة ليتراجع الأداء اللغوي الفصيح، وتغلب العاميات والهجنة اللغوية، ومن ثم ترصد الدراسة العلاقة الجدلية بين العربية والإعلام من خلال وجهين متقابلين؛ الأول يعنى بالإيجابيات، والثاني بالسلبيات، ثم تقترح جملة إجراءات لتطوير هذه العلاقة وتصحيح مسارها في المستقبل.

الكلمات المفتاحية:

اللغة العربية، الصناعة الإعلامية، الإعلام العربي، العاميات، الهجنة اللغوية.

للاستشهاد: العوادي، سعيد. (٢٠٢١). اللغة العربية في وسائل الإعلام العلاقة الجدلية. ضاد مجلة لسانيات العربية وآدابها. مج٢، ع٣. ١٥٩-١٩٦ https://www.daadjournal.com/

Atıf İçin / For Citation: Laouadi, Said. (2021). Medya'da Arapça - Diyalektik İlişki. Arap Dilbilimi ve Edebiyatı Dergisi – DÂD. Cilt/Volume 2, Sayı/Issue 3, 159-196. https://www.daadjournal.com/.

The Arabic Language in the Media
The Dialectical Relationship

Dr. Said Laouadi

Associate Professor, Cadi Ayyad University, Morocco.

E-mail: balaghat.1976@gmail.com

Orcid ID: 0000-0002-4368-2086

Research Article Received: 28.2.2021 Accepted: 20.4.2021 Published: 28.4.2021

Abstract:

Media is of prime importance in our contemporary lives, both at the individual and collective levels. It may even be a crucial factor in guiding and framing them. Specialists believe that the Arab media does not limit itself to merely disseminating up-to-date news and analyzing its contents. Rather, it constitutes an (open language school) that teaches Arabic to the masses in ways that parallel the means. The Arabic language has integrated with the media industry, highlighting the former's ability to express accelerated developments, and dismissing the claims that are skeptical of its pertinence to contemporary life.

The agency of the Arabic language by the media has gone through different stages. The first phase began with confusion, and the media language could not get rid of rhetorical axioms and the burden of elaborate stylistic devices. Then came the second stage when pioneers developed the characteristics of this language. They tended to be flexible, easy and contemporary. Then, surged the third stage marked by the retreat of eloquent linguistic performance, and the advent of colloquial dialects and linguistic hybridization. Accordingly, this study examines the dialectical relationship between Arabic and media through two opposite venues. The first traces the positive aspects and the second focuses on the negative ones. The paper then proposes a set of measures to develop this relationship and to correct its course in the future.

Keywords:

The Arabic Language, Media Industry, Arabic Media, Dialects, Linguistic hybridization.

Medya'da Arapça - Diyalektik İlişki

Doç. Dr. Said Laouadi
Kadı Iyaz Üniversitesi, Fas.
E-Posta: balaghat.1976@gmail.com
Orcid ID: 0000-0002-4368-2086

Araştirma Makalesi Geliş: 28.02. 2021 Kabul: 20.04.2021 yayın: 28.04.2021

Özet:

Uzmanlar Arap medyasının görevinin sadece yeni haberleri yaymak ve haberlerin içeriğini analiz etmek olmadığını; medyanın aynı zamanda reklamlara paralel olarak Arapça'yı da halka öğreten "açık bir dil eğitim okulu" oluşturduğunu düşünüyorlar. Radyo dili işitsel olarak, gazete, televizyon ve internet ise görsel olarak öğretir. Ve Arap Dili medya endüstrisiyle birlikte hızlı gelişmeleri ifade etme gücünü göstemekte ve çağdaş yaşamla ilgisinde şüphe duyan iddiaların oluşturduğu duvarı yıkarak bütünleşmektedir.

Ancak Arap Dili'nin medyadaki işlevi farklı aşamalardan geçmiştir. Araştırmamız Arapça ile medya arasındaki diyalektik ilişkiyi iki yönden incelemektedir. Birincisi olumlu yönlerle ilgilenirken ikincisi olumsuzlara odaklanmaktadır. Araştırma bu ilişkinin geliştirilmesi ve gelecekteki rotasının düzeltilmesi için bir takım öneriler sunmaktadır .

Anahtar Kelimeler:

Arap Dili, Medya Endüstrisi, Arap Medyası, Lehçeler, Lingüistik Melezleşme

تقديم:

تتوثق الصلات بين اللغة والإعلام إلى حد لا يستقيم فيه وجود أحدهما بعيدا عن الآخر، فالإعلام بما يحتوي عليه من أخبار وتقارير ومناقشات يحتاج، أشد الحاجة، إلى اللغة التي يسعى من خلالها إلى نقل محتوياته المتدفقة إلى الجماهير العريضة، وتغتني اللغة في صلتها بالإعلام حين تحقق أحد أهم أحلامها؛ وهو أن تتسع مجالات تداولها، فتدخل إلى الفضاءات العامة والخاصة.

غير أن علاقة اللغة العربية بالإعلام التقليدي والجديد تقوم على جدلية متشابكة، فتارة يكون الإعلام مصدر إثراء للغة، وأخرى مصدر ثورة عليها.

وتنصرف هذه الدراسة إلى فحص هذه العلاقة الجدلية، وبيان تأثيرها في حاضر اللغة العربية ومستقبلها، كما تقدم اقتراحات في سبيل تصحيح مسار هذه العلاقة المتلازمة.

١-العربية لغة حياة: من طور التخييل إلى طور التوصيل

تربط الإنسانَ العربي بلغته عُلْقةٌ متشابكة، يستشعرها مَن خبَرَ تاريخ القول في تراثنا العربي؛ إذ تجاوزت أن تكون لديه العربية أداة تواصل مع عشيرته اللغوية فحسب، لتغدو أحد مشكّلات معمار هويته، بها يحيا ويعيش، ومن خلالها يطل على عالمه الداخلي، ويستوعب خصوصيات محيطه، وقد ألمع إلى كل ذلك أبو حيان التوحيدي في عبارة جامعة، يقول عن علاقة العرب بلغتهم: "كان وَلوعهم بالكلام أشدَّ من وَلوعهم بأي شيء، وكل وَلوع كان لهم بعد الكلام، فإنما كان بالكلام"[(١)].

وعدّ العلماء تعلّم العربية من ضرورات الدين، وعدّوا إتقانها جالبا للفضائل والمكارم، يقول أبو هلال العسكري: "من أحب اللهَ تعالى أحب المصطفى صلى الله عليه وسلم، ومن أحب النبي العربي، أحب العرب، ومن أحب العرب، أحب العربية التي نزل بها أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب، ومن أحب العربية عني بها وثابر

(١) مثالب الوزيرين: ٢٩١.

عليها وصرف همته إليها (...) والإقبال على تفهمها من الديانة؛ إذ هي أداة العلم ومفتاح التفقه في الدين وسبب إصلاح المعاش والمعاد، ثم هي لإحراز الفضائل والاحتواء على المروءة وسائر أنواع المناقب، كالينبوع للماء، والزَّنْد للنار"(١).

ومن علامات اعتزاز العرب بلغتهم، أن كان نشوء العلوم اللغوية العربية من صرف ونحو وبلاغة وفقه لغة؛ بسبب ما بدأ يداخل اللغة من لحن، فكان لابد من تصحيح وضع السلائق، وإيقاف استشراء الأخطاء اللغوية.

وهكذا، فقد أخلص العلماء المسلمون في خدمتها إخلاصا مبهرا، صوّره أبو هلال العسكري في قوله: "قيّض الله لها حفظة وخزنة من خواص الناس وأعيان الفضل وأنجم الأرض، فنسُوا في خدمتها الشهوات، وجابوا الفَلَوات، ونادَموا لاقتنائها الدفاتر، وسامَروا القماطر والمحابر، وكَدُّوا في حَصْر لغاتها طباعَهم، وأسهَروا في تقييد شواردها أجفانَهم، وأجالوا في نظم قلائدها أفكارَهم، وأنفقوا على تخليد كُتُبِها أعمارَهم؛ فعظُمت الفائدةُ، وعمَّت المصلحة، وتوفَّرت العائدة، وكلما بدأت معارفها تتنكر، أو كادت معارفها تتستر، أو عرض لها ما يشبه الفترة، ردّ الله لها الكَرَّة، فأَهَبَّ ريحها ونفق سوقها بفرد من أفراد الدّهر أريب"(٢).

وليس غريبا، أن يجهر اللغويون في مقدمات مصنفاتهم، طوال تاريخ التأليف العربي الممتد، بمسؤوليتهم في حفظ لغتهم من التلاشي وصيانتها من أسباب الضياع، بعدما تكالبت عليها المحن الداخلية والخارجية، وها هي مقدمة معجم "لسان العرب" دستور المعاجم العربية شاهدة على ذلك، يقول ابن منظور: "إنني لم أقصد سوى حفظ أصول هذه اللغة النبوية وضبط فضلها، إذ عليها مدار أحكام الكتاب العزيز والسنة النبوية؛ ولأن العالم بغوامضها يعلم ما توافق فيه النية اللسان، ويخالف فيه اللسان النية، وذلك لما رأيته قد غلب، في هذا الأوان، من اختلاف الألسنة والألوان، حتى لقد أصبح اللحن في الكلام يعد لحنا مردودا، وصار النطق بالعربية من المعايب معدودا، وتنافس

(١) فقه اللغة وسر العربية: ٣.

(٢) فقه اللغة وسر العربية: ٤.

الناس في تصانيف الترجمانات في اللغة الأعجمية، وتفاصحوا في غير اللغة العربية، فجمعت هذا الكتاب في زمن أهله بغير لغته يفخرون، وصنعته كما صنع نوح الفلك وقومه منه يسخرون، وسميته لسان العرب"[1].

وقد قادت يقظة الفكر العربي علماءنا، بمختلف توجهاتهم الفكرية والمذهبية، للخوض في إشكالية حياة اللغة وموتها، فأرجعوا أساس الإشكال إلى أن اللغة قضية إنسان قبل أن تكون قضية لسان، يقول ابن حزم في هذا الصدد: "إنما يقيد لغةَ الأمة وعلومَها وأخبارَها قوةُ دولتها ونشاط أهلها وفراغهم، وأما من تلفت دولتهم، وغلب عليهم عدوهم، واشتغلوا بالخوف والحاجة والذل وخدمة أعدائهم، فمضمون منهم موت الخاطر، وربما كان ذلك سببا لذهاب لغتهم، ونسيان أنسابهم وأخبارهم، وبيود علومهم، وهذا موجود بالمشاهدة، ومعلوم بالعقل ضرورة"[2].

لا مراء في أن الجهود الكمية والنوعية التي أنتجها علماؤنا الأفذاذ، في سبيل صد الهجمات التي تتعرض لها لغتنا العربية، قد كان له بالغ الأثر في استمرارها حية قوية حتى في أحلك اللحظات التي مرّ منها تاريخنا العربي.

وهي تعيش دورة الحياة هاته، كانت مسايرة للتطور الذي عرفته الحضارة العربية، بدءا من العصر الجاهلي الذي قادها إلى دائرة الشعر، وانتهاء بالعصر الحديث، حيث خاضت غمار الإعلام والتواصل مع الجماهير، وليست هذه المسايرة أمرا غريبا؛ فقصة اللغة البشرية هي "قصة الحضارة الإنسانية، والحضارة لا تنعكس بوضوح في شيء مثلما تنعكس في الكلام واللغة"[3]، ولكشف ثراء قصة اللغة العربية وحيويتها وحياتها، سنتتبع تنقلاتها في أربعة أطوار متوالية وهي: التخييل، والتنزيل، والتنقيل، والتوصيل.

(١) لسان العرب: ١/٨.

(٢) الإحكام في أصول الأحكام: ٣٢.

(٣) حضارة اللغة: ١١.

- **طور التخييل:**

وصلَ إلينا الشعر الجاهلي خطابا لغويا تخييليا كاملا، لم نعرف أي شيء عن طفولته الأولى وتشكلاته التأسيسية إلا بضرب من التخمين والظن الذي يجافي مقاييس الحقيقة العلمية، والمؤكد أنّ قبله مرحلة أو مراحل من التطور اللغوي لم تصل إلينا للأسف.

وعلى كل حال، جاء الشعر الجاهلي ليعلن عن دخول اللغة العربية إلى طور التخييل الشعري؛ حيث كان الشعر عند أهل الجاهلية "ديوانَ علمهم ومنتهى حُكْمهم، به يأخذون، وإليه يصيرون"(١).

وكما احتفى هذا الديوان العلمي بمفاخر العرب وحِكَمهم، كان متنا جامعا للغة الفصحى التي أتت جزلة قوية ترتفع عن المستوى التعبيري المباشر إلى المستوى التخييلي الإبداعي القادر على تصوير آمالهم وآلامهم، ولعل أهم ما أمدّه الشعراء للغة هو أنهم وحدوا لغة الإبداع التي تعالت عن الاختلاف الحاصل في كثير من لهجاتهم المستعملة في التواصل اليومي، يقول بروكلمان: "ولا شك أن لغة الشعر القديم هذه لا يمكن أن يكون الرواة والأدباء اخترعوها على أساس كثرة من اللهجات الدارجة، ولكن هذه اللغة لم تكد تكون لغة جارية في الاستعمال العام، بل كانت لغة فنية قائمة فوق اللهجات وإن غذتها جميع اللهجات"(٢).

استطاع الشعر الجاهلي، بوصفه خطابَ تخييل أن يرتقي باللغة العربية، ويبعدها عما كان يداخل اللهجات من الكشكشة والعنعنة والطمطمانية والعجعجة والفحفحة والكسكسة وغيرها، وشجّع حكام العصر الجاهلي ونقادهم هذا النمط من التوظيف اللغوي في الشعر، وأثابوا عليه بتعليق جيده على ستائر الكعبة بعد كتابته بماء الذهب،

(١) طبقات فحول الشعراء: ٢٤.

(٢) تاريخ الأدب العربي: ١/ ٤٢.

مع ما يحمل ذلك من دلالات التقديس والتشريف، وجعلوه بضاعة رمزية تُعرض في سوق عكاظ يتبارز بها الشعراء ليظفروا بلقب أشعر الشعراء.

عاشت اللغة العربية أزهى عمرها في العصر الجاهلي، وكما قدّرها أهل الجاهلية واعتزوا بها، قدّرتهم هي الأخرى، فأضاءت سديم جاهليتهم أمام الأجيال العربية المتعاقبة، يقول محمود محمد شاكر: "فقد كانوا عبدة البيان، قبل أن يكونوا عبدة الأوثان. وقد سمعنا بمن استخفّ منهم بأوثانهم، ولم نسمع قط بأحد منهم استخف ببيانهم"[(١)].

إنّ دخول اللغة العربية، في هذه المرحلة المبكرة، إلى مجال التخييل الشعري يدل على انطلاقة قوية لهذه اللغة، فالتخييل اختبار لما تحمله اللغة من طاقات تعبيرية وتلوينات فنية، وقد نجحت اللغة العربية في هذا الاختبار الأول، حتى إنها صنعت مجدا لقوم وثنيين، واستطاعت أن تَعبر إلى العصر الإسلامي.

- **طور التنزيل:**

دخلت اللغة العربية إلى طور جديد مع القرآن الكريم، الذي اختارها واحتفى بها، يقول الله تعالى: ﴿وإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ العَالمين، نَزَلَ بِهَ الرُّوحُ الأَمِين، عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ المنذِرين، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبين﴾[(٢)].

وقد ضمنت اللغة العربية بهذا التشريف حياة جديدة متجددة وارتقاء عاليا على مرّ الدهر؛ لأن الله تعالى تكفّل بحفظ القرآن الكريم، مصدقا لقوله عز وجل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ، وِإِنَّا لِهُ لحَافِظُونَ﴾[(٣)].

---

(١) الظاهرة القرآنية: ٤٨.

(٢) سورة الشعراء: ١٩٢-١٩٥.

(٣) سورة الحجر: ٩.

تعامل القرآن الكريم مع اللغة العربية في معجمها ونَظمها على ثلاثة مستويات[١]:

- مفردات ثبتت دلالتها على ما كانت عليه في العصر الجاهلي.
- مفردات تغيّرت دلالتها على ما كانت عليه في العصر الجاهلي.
- مفردات اكتسبت دلالات لم تكن معروفة في العصر الجاهلي.

وقد نزلت اللغة القرآنية في قوم رسخ في اعتقادهم أنهم لا يجارون فصاحة وبلاغة، فكأن هذه اللغة التي جاء بها القرآن مُفارِقة للغة التي تباهوا بها في أشعارهم، وهذا ما حيّرهم وأبهرهم، ثم تحداهم الله تعالى أن يأتوا بمثل بيان القرآن الكريم، مع أن "الحميّة حميتهم، والهمم الكبيرة هممهم"[٢]، لكنهم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا، بل تضاعف هذا التحدي ليتوجه إلى الإنس والجن جميعا في كل الأزمنة، قال تعالى: ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا﴾[٣] وبذلك، أصبحت المعجزة القرآنية معجزة "عامة عمّت الثقلين، وبقيت بقاء العَصرين"[٤].

أحدثت العربية مع نزول القرآن الكريم "الثورة اللغوية التي وضعت العربية على بداية الطريق إلى الحضارة الثقافية، أو الثقافة الحضارية"[٥]، وقد كشف عبد الصبور شاهين في كتابه "عربية القرآن" من خلال دراسة لسانية إحصائية القيمة الكبيرة للقرآن الكريم في تنقية اللغة العربية وتخليصها من المفردات الحوشية والمستكرهة والغريبة التي عرفتها اللغة في العصر الجاهلي، فأصبحت لغة متحضرة قادرة على خوض غمار

(١) ينظر تفصيل ذلك في: التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم: دراسة دلالية مقارنة.

(٢) إعجاز القرآن: ٢٨.

(٣) سورة الإسراء: ٨٨.

(٤) إعجاز القرآن: ١٠.

(٥) عربية القرآن: ٣٢.

التحولات الثقافية، يقول: "صارت لغة القرآن هي الأفصح والأمثل، وصار غيرها هو الأغرب والأعجم، وبذلك نستطيع أن نقرر أن ما بين أيدينا من لغة عربية هو في الحقيقة عربية القرآن التي يقاس إليها تفوق السابق، وعجز المقصّر، فإذا راقنا أسلوب أديب قلنا: إنه قرآني التركيب، متمثل بمستوى القرآن الأرفع، وإذا زاغ عن هذا المستوى هبط في أعيننا وانزوى"[1]، وقد قدّم شاهين أمثلة متنوعة بعضها لكتاب عرفوا بمهاجمتهم للقرآن والدين الإسلامي، لكن لغتهم لم تستطع الابتعاد عن الأسلوب القرآني.

ولو أنّ اللغة العربية اكتفت، في أطوار نمائها، بطور التنزيل فحسب، لكفاها ذلك قوة وحيوية وفضلا بين اللغات البشرية؛ لأنها اقتدرت على التحول من التعبير عن أحوال البشر إلى التعبير عن معجزة خالق البشر، وهذه ميزة كافية للرد على كل مَن يشكك في قدرة اللغة العربية على التطور والتجدد.

- **طور التنقيل:**

أسهم القرآن الكريم في تجديد اللغة العربية، وتشذيبها من بداوتها الأولى لتغدو صالحة للطور الحضاري الذي ستخوضه الأمة العربية الإسلامية فيما بعد.

وتأكدت معالم هذا الطور الحضاري في العصر العباسي على وجه الخصوص، لما ازدهرت حركة المثاقفة بين الأمة العربية وغيرها من الأمم المتحضرة الأخرى، فقد قاد التثاقف الفكري والحضاري اللغة العربية إلى طور جديد غير مألوف هو طور نقل المعارف الموجودة عند الأمم الأخرى؛ وهي معارف متنوعة تضم الفلسفة والمنطق والعلوم التجريبية.

وكان للخليفة المأمون أثر بارز في حركة الترجمة إلى اللغة العربية، حتى إنه حُكي أن المأمون رأى في المنام أرسطو طاليس، فحاوره وأعجب بعلمه، فكان هذا المنام، حسب رواية ابن النديم، "من أوكد الأسباب في إخراج الكتب، فإن المأمون كان بينه

(١) عربية القرآن: ١٠٦.

وبين ملك الروم مراسلات، وقد استظهر عليه المأمون، فكتب إلى ملك الروم يسأله الإذن في إنفاذ من يختار من العلوم القديمة المخزونة المذخرة ببلد الروم، فأجاب إلى ذلك بعد امتناع، فأخرج المأمون لذلك جماعة (...) فلما حملوه إليه أمرهم بنقله، فنقل"[١].

وبذلك، خاضت اللغة العربية تجربة جديدة، تمثلت في ولوج عالم التجريد سواء في المجال الفلسفي أو المجال العلمي، وهنا استطاعت أن تنشئ عددا من المصطلحات العلمية في الرياضيات والفلك والكيمياء والمنطق والفلسفة، بل امتدت هذه الصناعة التجريدية إلى مجال علوم اللغة العربية كعلم النحو وعلم الصرف وعلم المعاجم وعلم العروض.

وفي دخول اللغة العربية إلى طور الترجمة والتجريد دليل كاف يدحض شبهة بعض المحدثين حول بدوية اللغة العربية، وعدم قابليتها للتعبير عن العلوم والمعارف الجديدة.

- **طور التوصيل:**

ستنتقل اللغة العربية في العصر الحديث إلى طور جديد هو طور الاتصال الجماهيري، وفيه ستخوض لغتنا رهانا لا يقل أهمية وخطورة عن الرهانات السالفة، إذ يتصل بمخاطبة الجماهير الواسعة المثقفة والأمية، مع مراعاة تبايناتها الثقافية واستجاباتها اللغوية، وبيّن نور الدين بليبل التأثير الهائل للإعلام في التشكيل الثقافي، بقوله: "الإعلام، أولا وقبل كل شيء، يعتبر من أهم مؤسسات التشكيل الثقافي، ولا نجافي الحقيقة إن قلنا: بأن جميع مصادر التشكيل الثقافي على تنوعها أصبحت بحوزة الإعلام، حيث إنه أصبح يغطي كل الجوانب الإنسانية، ويشكل نظرة الإنسان، ويمنحه المعيار الذي ينظر منه إلى الأشياء، بل يدربه على ذلك، ويقدم له النتائج، فهو يقرأ له

(١) الفهرست: ٣٣٩.

ويكتب له، ويروي له، ويبيع له، ويشتري له، ويخترق شخصيته القائمة، ويساهم بصنع شخصيته المستقبلية"[(١)].

وبعدما كان المصدر الأبرز للغة العربية هو الكتاب، سيقدم لها الإعلام، على مدار ثلاثة قرون متواصلة، مصادر جديدة بدأت بالصحف، ثم المذياع، ثم التلفاز، ثم الإنترنت، فالإعلام بوسائله الأربع "قد هيمن على فضائنا اليومي، يشبه أن يكون سجلا تاريخيا يوميا لفضائنا الكوني، وأن يكون لا متناهيا كالكون نفسه فيما هجس به أينشتاين"[(٢)].

وهكذا عايشت اللغة العربية، مع انبلاج القرن التاسع عشر، التحولات الإعلامية الكبرى من الإعلام التقليدي إلى الإعلام الجديد، فحصل بنيهما تأثير وتأثر، وتعايش حينا وتنابذ حينا آخر.

٢-واقع اللغة الإعلامية: إثراء للغة أم ثورة على اللغة؟!

درجت على ألسنة الناس عبارة تخص الإعلام؛ وهي "الإعلام سلاح ذو حدين"، وهو توصيف دقيق إلى حد بعيد، يكشف عن التأثير المزدوج لوسائل الإعلام في الأفراد والمجتمعات، ويصدق، كذلك، على اللغة التي هي وعاء الإعلام وأداته، فنلحظ أن هذه اللغة التي يستعملها الإعلام تسير في اتجاهين متعاكسين: أحدِهما يسهم في إنماء الثروة اللغوية، والآخر يشكل ثورة على اللغة العربية.

- **اللغة الإعلامية إثراء للغة العربية:**

كثيرا ما ينصرف نظر الدارسين في علاقة اللغة العربية بالإعلام إلى الجانب السلبي من هذه العلاقة، متتبعين أخطاء الإعلام ومطباته اللغوية، ويغفل هؤلاء عن الأثر الطلائعي للإعلام في تنمية اللغة العربية وتطويرها.

(١) الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام: ٢٨-٢٩.

(٢) اللغة العربية في العصر الحديث: قيم الثبوت وقوى التحول: ١٠٠.

فلا غرابة، إذ أصبح مصطلح "اللغة العربية المعاصرة" معادلا لمصطلح "اللغة الإعلامية"؛ لأن "هذه الفصحى المعاصرة، لا تحيا في مجال ومكان، بقدر ما تحيا في وسائل الإعلام"[(١)].

في سنة ١٩٥٣، قدّم العلامة عبد الله كنون عضو المجمع اللغوي بالقاهرة محاضرة ضمن مؤتمر الدورة المجمعية التاسعة والأربعين بعنوان "الصحافة وتجديد اللغة"، كانت بمثابة مرافعة قوية، غير مسبوقة، من عالم لغوي مجمعي عن اللغة الإعلامية، ورأى "أن أكبر تطور عرفته لغتنا العربية في عصرنا الحاضر، كان على يد الصحفيين ومحرري الصحف، فإن هذه الطبقة من حملة الأقلام تواجه عملا راتبا يتطلب منها إنتاجا يوميا متنوعا"[(٢)]، وانتصر لأهمية الصحافة بالقياس إلى الشعر الرمزي والحر في تطوير اللغة العربية، يقول: "إنّ العمل الصامت الجليل الذي قامت به الصحافة منذ إنشائها، وتقوم به الآن، في تجديد اللغة يزيدها قيمة ويرتفع قدرا، بمقارنته بهذا العمل الأدبي المزعوم الذي صحبته هذه الضجة الدعائية، ولم يكن له من عطاء إلا الجلبة والضوضاء"[(٣)]، وانتصر للصحافة كذلك شوقي ضيف على المؤلفين والمترجمين: يقول: "ودور الصحافة في هذه الفصحى المعاصرة أوسع وأكبر شأنا من دور الكتب المترجمة والمؤلفة"[(٤)].

والمتمعن في المخاض العسير الصامت الذي مرت به الصحافة العربية، يدرك الجهد الكبير الذي قامت به لصالح اللغة، فقد كانت لغتنا في بداية النهضة العربية ترزح تحت وطأة الركاكة والتزاويق اللفظية الموروثة عن العصر العثماني، ولما انطلقت جريدة "التنبيه" بأمر من نابليون بونابارت، وهي أول جريدة عربية، وتلتها "الوقائع المصرية" والجرائد الأخرى في الشام، لم تجد أمامها إلا هذه اللغة المثقلة بالسجع

(١) دور المؤسسات الإعلامية والاجتماعية في تطوير اللغة العربية: ١٦١.

(٢) الصحافة وتجديد اللغة: ١٢٨.

(٣) الصحافة وتجديد اللغة: ١٢٩.

(٤) في التراث والشعر واللغة: ٢٤٠.

والتكلف، ونسوق مثالا عن ذلك بوصفٍ لكاتبٍ لأحد الجيوش يقول فيه: "وقد هاجت منهم الضراغم، وطارت القشاعم، وثارت الغماغم، وماجت الخضارم"(١).

وظل هذا الأسلوب المسجّع طاغيا على الجرائد إلى أواخر القرن التاسع عشر، حتى انتفض عليه الكتاب ومجّه القراء، وأسهمت عوامل سياسية واجتماعية وثقافية في هذا التحول، كما صادف الرعيل الأول من كتاب النهضة العربية أمثال محمد عبده ورفاعة الطهطاوي وأحمد فارس الشدياق وأحمد لطفي السيد وعلي يوسف ويعقوب صروف وأديب إسحق وبطرس البستاني، وسار على دربهم العقاد والمازني وطه حسين وسلامة موسى وغيرهم ممن توافرت لديهم قدرات لغوية وأدبية ونقدية رفيعة ساعدت على تخلّص الصحافة من ذلك الأسلوب المبالغ في التنميق والزخرفة، وأسست لأسلوب واضح سهل مسترسل، هو الذي توارثه الإعلاميون اليوم في الجرائد والمذياع والتلفاز، كما يدين الإعلام واللغة اليوم لهؤلاء المؤسسين بعشرات المصطلحات والمفردات، ويكفي أن يكون أحمد فارس الشدياق وحده قد مدّ العربية بكلمات معربة جديدة مثل: مُراسِل ومؤتمر وبريد وقطار وحافلة وعربة وأسطول، كما ابتكر لفظ جريدة، وإبراهيم اليازجي لفظ مجلة، ونجيب حداد لفظ صحافة، وهي المفردات التي لم يحد عنها الإعلام المعاصر.

ليست إضافة المفردات الجديدة إلى المعجم اللغوي شيئا هينا، ولكنها عملية دقيقة معقدة تحتاج إلى وعي حضاري وتمكن من اللغات ورهافة في الذوق وإقناع للرأي العام وقدرة على تجاوز المفردات البديلة، ولعل عمل هؤلاء الصحفيين لا يختلف عن عمل المجمعيين، بل يتجاوزهم لما يحتاجه العمل الصحفي من سرعة في مواكبة الأحداث والتعبير عنها، ونمثل في هذا السياق بعبارة كتبها أحد الصحفيين(٢) في نهاية القرن التاسع عشر زمن دخول القطار إلى مصر، يصف فيها حادثة بقوله: سقطت الآلة البخارية التي تجر عربات السكة الحديدية من فوق أحد الجسور في النيل، وغيّرها

(١) الصحافة العربية: نشأتها وتطورها: ٢٢٧.

(٢) نقلها عدد من الدارسين عن فاروق شوشة. ويبدو أنه قالها في لقاء تلفزيوني.

المحرر إلى: سقطت القاطرة من فوق أحد الجسور في النيل، وحقّق هذا المحرر، الذي لا نعرف عنه شيئا، للعبارة اختصارا، وأضاف مفردة جديدة لنا وهي "القاطرة"، بإيعاز من ثقافته اللغوية الأصيلة، حيث القطار في اللغة هو جماعة الإبل السائرين في خط واحد يقطر بعضهم بعضا، أما القاطرة، فتطلق على أولهم.

وقد خلص أديب مروّة في بحثه المطوّل في تاريخ الصحافة العربية إلى نتيجة ترجع الفضل في الأسلوب الذي نكتب به اليوم إلى الكتابة الصحفية وحدها، يقول: "إن الأسلوب السهل المشرق الذي وصلنا إليه اليوم بلغتنا العربية، لا يعود الفضل فيه إلى معلمي اللغة في المدارس والجامعات، ولا يعود الفضل فيه إلى الكتاب والأدباء القدامى، بل الفضل الأول في هذا الأسلوب يعود إلى صحافة اليوم"(١)، وتمنيت لو تخفف هذا الاستخلاص من الوثوقية والأحادية لكان منصفا؛ لأنه إذا كان للصحافة فضل كبير لاينكر في تجديد اللغة العربية، فلا يمكن غض الطرف عن جهود الكتاب والمدرسين، فالجهد مشترك، وإن كان للصحافة نصيب أوفر.

ويستمر الإعلام العربي في مهمة عصرنة اللغة العربية، وتطعيمها بألفاظ الحضارة مع دخول المذياع في العقد الثالث من القرن الماضي، ويليه التلفاز بعد ثلاثة عقود، والإنترنت بعد ثلاثة عقود أخرى، وقد قدّمت هذه الوسائل الثلاث المذياع والتلفاز والإنترنت خدمات جليلة للغة العربية، حين وفرت شروط الاكتساب والانغماس اللغوي التي لا مناص منها في تعلم اللغة، ولعل أهم ما قدمته لهذا الغرض هو البيئة السماعية التي كانت مفتقدة أو تكاد حتى في زمن الصحف، حيث قوّى المذياع مهارة الاستماع، وهيّأ التلفاز والإنترنت الظروف لمهارات القراءة والكتابة والمحادثة، وتعد هذه المهارات الأربع عند اللسانيين مداخل تعلّم أي لغة بشرية، وبذلك لا نبالغ إذا قلنا إن الصلة بين التعليم والإعلام متوثقة جدا، فالإعلام يشكل مدرسة لغوية مفتوحة أمام المتلقين "المتعلمين" طوال اليوم، ولو عرفنا كيف نستثمر في الجانب التعليمي للإعلام، لكانت الحصيلة مفاجئة ومبهرة، ولا عجب، إذا اتخذت المقررات الدراسية

(١) الصحافة العربية: نشأتها وتطورها: ٤٣٥.

في كثير من البلاد العربية النص الإعلامي مادة لها، كما أنّنا بدأنا نسمع أصواتا تتعالى هنا وهناك لاتخاذ الإعلام المرئي والمسموع وسيلة لتعليم النشء العربي أو الأجانب لغة عصرية ميسرة[1].

ولو شرعنا في رصد الألفاظ التي ضخّها الإعلام التقليدي والجديد في اللغة العربية، لأمكننا جمع معجم مفرد لهذه الغاية، وقد جمع منها العلامة عبد الله كنون قسطا كبيرا[2]، ونمثل لها بـــ: مؤهلات، بلاغ رسمي، الجماهير الشعبية، تأشيرة، جواز سفر، النخبة المثقفة، جدول أعمال، بحث علمي، بطولة رياضية، مجرى الهواء، جمعية خيرية، محروقات، دورية عسكرية، محضر، رأس مال، حقيبة سياسية، طاقم، قطع غيار، مواد غذائية، اليابسة، ناشر، النشء، المناقشة، مصدر رفيع المستوى، ناشط حقوقي، مراقبون، الخلايا النائمة، التغطية الإعلامية، تعويم العملة، غسيل الأموال، التضخم، الثورة المعلوماتية...

كما يمكننا الإلماع إلى بعض العبارات والأساليب التي أدخلها الإعلام إلى لغة التداول، ومنها: بجرة قلم، حبر على ورق، سحب عضويته، ألقى نظرة، نقطة نظام، تناول الكلمة، ضرب على الوتر الحساس، تجب الإشارة، إذا جاز التعبير، في حقيقة الأمر، يتمحور حول، على نطاق واسع...ولعلنا نتساءل بعد هذه الأمثلة: ماذا تبقى من اللغة التي نستعملها اليوم؟!

ومن الجدير بالذكر، أن اللغة الإعلامية فرضت نفسها على حركة التأليف المعجمي المعاصر، بعدما كان المتن اللغوي للمعاجم العربية لا يتجاوز المرحلة العباسية في أحسن الأحوال، بيد أن الاكتساح التداولي للغة الإعلام دفع المعاجم إلى توثيق هذا المستوى اللغوي ودمجه مع المستويات اللغوية الأخرى، ولعل من الإشارات الدالة

(١) دعا إلى هذه الفكرة بعض الدارسين مثل جميل عبد المجيد في مقاله: دور المؤسسات الإعلامية والاجتماعية في تطوير اللغة العربي.

(٢) انظر: الصحافة وتجديد اللغة: ١٢٨-١٣٢، وقد اخترت منها، وأضفت كلمات وعبارات استجدت بعد المقال المذكور.

في هذا السياق، أن تكون البداية الأولى لهذا التوثيق والدمج مع مجمع اللغة العربية بالقاهرة من خلال "المعجم الوسيط" سنة ١٩٦٠، ويصف خطة المعجم رئيس المجمع آنذاك إبراهيم مدكور قائلا: "يضع ألفاظ القرن العشرين إلى جانب ألفاظ الجاهلية وصدر الإسلام، ويهدم الحدود الزمانية والمكانية التي أقيمت خطأ بين عصور اللغة المختلفة، ويثبت أن في العربية وحدة تضم أطرافها"(١).

يبدو أن "المعجم الوسيط" قد صحّح، فعلا، خطأ إقصاء ألفاظ القرن العشرين التي ابتكر الإعلام أكثرها، وربما أن هذه الخطوة التصحيحية هي التي أكسبت المعجم انتشارا وترحيبا كبيرين في الأوساط العلمية والتعليمية كما يظهر في طبعاته المتعددة.

وقد شجّع هذا الانتشار عناية المعاجم بلغة الإعلام، كما نلحظ في "معجم اللغة العربية المعاصرة" لفريق من اللغويين بإشراف أحمد مختار عمر، الذين حرصوا على تخصيص معجم مستقل في اللغة المعاصرة، يقف على "الكلمات المستعملة في العصر الحديث، والاستعمالات المستحدثة التي لم تفقد الصحة اللغوية، كما يغطي معظم الاستعمالات الخاصة بجميع أقطار الدول العربية ابتداء من المحيط حتى الخليج"(٢)، وجعل على رأس مادته المسحية "الصحف والمجلات العربية الواسعة الانتشار خلال السنوات العشرين الأخيرة"(٣)، ثم "المادة المسموعة التي تقدم بالفصحى، مثل نشرات الأخبار، ومواجز الأنباء، والتعليق على الأخبار"(٤)، وعلّل أصحاب المعجم هذا التوجه بالقول: "فأجهزة الإعلام تتميز بإيقاعها السريع واستجابتها الفورية لاحتياجات الجماهير التعبيرية، وهي بهذا تسبق مجامع اللغة وتقود عملية الإبداع وصنع اللغة"(٥).

(١) المعجم الوسيط: ١/ ٢٤.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة: ٩/١.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة: ١٠/١.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة: ١٠/١.

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة: ١٠/١.

وفي تصورنا، أن اللغة الإعلامية قد طورت ذاتها باستمرار، مستفيدة من التطورات المعجمية والبلاغية والتركيبية التي عرفتها اللغة العربية في أطوارها التي ألمعنا إليها آنفا، والمتبصر في الأدوات التي استعملتها، يلحظ أنها لم تخرج عن نطاق الجهاز القياسي الذي استعمله علماؤنا، إلا أنها انتدبت منه ما يصلح لها حتى ولو كان شاذا في الاستعمال العربي.

ورصد أحمد مختار عمر في مقال سماه "من الآثار الإيجابية للغة الإعلام: الاستجابة الآنية لاحتياجات اللغة وسد فجواتها المعجمية" أحد عشر صنفا قياسيا استعملته اللغة الإعلامية وتوسّعت فيه، ونمثل له بـــ[1]:

- توليد مصادر على وزن فوعل وفعلن، مثل: الجدولة، والحوسبة، والعولمة، البلورة، والعقلنة، والعصرنة.

- استعمال النحت، مثل: الزمكانية، والجيوسياسية، والآفروآسيوية، والهندوأوربية.

- توظيف جمع الجمع، مثل: الطروحات، والضغوطات، والسحوبات، والكشوفات، والرسومات.

- التوسع في صوغ المصادر الصناعية من الظروف والجموع، مثل: التحتية، والفوقية، والجماهيرية.

وبعد كل هذه التطورات اللغوية التي لحقت وسائل الإعلام التقليدية والجديدة، انتهت اللغة الإعلامية إلى ترسيخ سمات تواصلية أحيت جملة من الخصائص البلاغية المتوارثة، وأماتت أخرى، وهي أربع سمات:

- المعاصَرة: تخلّصت اللغة الإعلامية من الألفاظ الغريبة والصعبة التي تدفع القراء للعودة إلى المعاجم لشرحها، ومالت إلى استعمال معجم سهل واضح، وتصدق "هذه

(١) دور المؤسسات الإعلامية والاجتماعية في تطوير اللغة العربي: ١٦٧-١٦٨.

الخصيصة على البرامج التراثية كالتفسير، والتوعية الدينية، وتقديم الكتب القديمة وتحليلها"[(١)].

- التشويق: ركزت على التشويق والجاذبية في صياغة العناوين والملخصات، بهدف جذب انتباه القراء والسامعين والمشاهدين.

- التنوع: تنوعت مستويات اللغة الإعلامية حسب اختلاف وسائل الإعلام، حيث طغت اللغة ذات الطبيعة القرائية على الصحف، واللغة ذات الطبيعة السمعية على المذياع، واللغة ذات الطبيعة البصرية المدعمة بالصور الثابتة والمتحركة على التلفاز والإنترنت.

- الاقتصاد: وظفت اللغة الإعلامية معيار الاقتصاد اللغوي تجنبا للتشويش على الرسالة، فلا ينبغي للإعلامي "أن يعمد إلى الجمل الطويلة أو المتشاركة، ولا يصح له أن يعتمد كثيرا على الجمل الاعتراضية، وعليه أن يتجنب الحشو اللفظي"[(٢)].

- **اللغة الإعلامية ثورة على اللغة العربية:**

لعلاقة اللغة العربية بالإعلام وجه آخر مظلم، عني به كثير ممن درسوا هذه العلاقة، ويبرز في الجانب التهديمي الذي قامت به وسائل الإعلام تجاه اللغة العربية، مما هدّد الأمن اللغوي.

وفيه تبدو العلاقة المتواشجة بين اللغة والإعلام غير متكافئة، بالنظر إلى ما يحكم المحتوى الإعلامي من الملاحقات السريعة للأحداث المتجددة خلال الساعة، في حين تحتاج اللغة بطبيعتها إلى وقت كاف لتتواءم والمستجدات الحضارية، ولأن الإعلام لا يستطيع أن يتوقف، في وقت لا ترحب اللغة بالتعجل؛ تكون النتيجة في الغالب ليست في صالح مواضعات اللغة، فتفشو الأخطاء الإملائية والمعجمية

(١) أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في اللغة العربية: ٨٧.

(٢) اللغة العربية والإعلام: ١٢٧.

والتعبيرية والتركيبية، وقد تتعقد أزمة اللغة الإعلامية بوجود إعلاميين يفتقدون للكفاءات اللغوية والتواصلية.

إن هذا الوجه المظلم من علاقة الإعلام باللغة، قد أصبح معولا تهدم به وسائل الإعلام ما راكمته من إنجازات إيجابية بيّنّا معظمها في المحور السابق، ولعل البحث التاريخي في تطور وسائل الإعلام يوقفنا على أن الثورة العنيفة على اللغة العربية قد اتضحت معالمها مع دخول الفضائيات إلى عالمنا العربي، حاملة معها مشروعا إقليميا تنافسيا يقوم على العاميات، واستمر هذا المشروع واكتمل في الإعلام الجديد، وبذلك، تقلصت المساحة المخصصة للغة العربية، حتى انزوت في نشرات الأخبار وبعض البرامج الوثائقية أو الثقافية.

وقد تعالت أصوات اللغويين المعاصرين للحد من هذا النزيف اللغوي الذي تتعرض له العربية كل ساعة، وعقدت المجامع اللغوية والجامعات ندوات ومؤتمرات محللة الوضع اللغوي الجديد تارة، ومنددة بالتهديد الذي يلحق اللغة تارة أخرى، ولعل انسداد أفق حل هذه الأزمة وعدم اكتراث الإعلام هو ما دفع عالم اللغة كمال بشر مطالبا "التصريح برفع دعوى قضائية تستند إلى الدستور ضد الإذاعة والتلفزيون، فالدستور ينص على أن اللغة في مصر هي اللغة العربية، في حين أن الإذاعة لا تلتزم بذلك"[(١)].

وإذا تأملنا قضية الإجهاز على اللغة العربية في وسائل الإعلام، وجدناها تتجلى في مظهرين بارزين، وهما:

- **اللحن:**

يقول عبد الصمد بن جوة: "كان شعار المجلة البريطانية الشهيرة The Economiste لزمن طويل هو صفاء اللغة من صفاء الفكر (Clarity of writing followos Clarity of thougt)، وهذا دليل على أن الإعلامي الذي تهمه الفكرة، يجب أن تكون اللغة أيضا

(١) أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين: ٢٣.

في أولوية اهتماماته"[١]، وقد يعترض بعض الإعلاميين على أنهم ليسوا لغويين متخصصين في علوم اللغة، حتى نثقل كاهلهم بهذه المهمة الجسيمة، وهذا كلام فيه تملّص من مسؤولية تهم كل فرد عربي إزاء لغته القومية، وعلى الأقل لا يفترض بالإعلامي "أن يسيء للغة، بل حري به أن يسهم في تطويرها، خصوصا أن علة العربية في أبنائها، وليست في ذاتها"[٢].

صحيح أن ظاهرة اللحن ظلت مرافقة للغة العربية منذ مراحلها المبكرة، وتصدى لها العلماء ي كتب سميت بـ"لحن العامة والخاصة"، إلا أنها تضخمت في لغة الإعلام العربي المعاصر، واتخذت أشكالا متنوعة.

ومعلوم أن اللغة الإعلامية في الكتابات الصحافية إلى حدود منتصف القرن العشرين قدّمت مثالا جيدا، في عمومه، عن التوظيف الفصيح للغة العربية، بسبب جهود جملة من الأدباء والنقاد المتقنين للعربية الذين رحبت بهم الصحف ليكونوا عندها صحفيين ومحررين ومدققين.

وعلى الرغم من ذلك، بدأت حركة التصحيح اللغوي مسايرة لهذه الجهود المخلصة، ونذكر في هذا السياق المقالات التي كان ينشرها اللغوي الكبير إبراهيم اليازجي في مجلة الضياء، ثم أعاد إخراجها في كتاب "لغة الجرائد" قبل قرن من الزمن، وكان اليازجي مقدرا لجهود الكتاب، مخلصا في الدفاع عن لغة الضاد، يصف مسعاه بالقول: "وما ننويه من صدق الخدمة وإخلاص القصد في تقويم أود اللغة، وهو الغرض الذي طالما توخيناه وسعينا له منذ أن ألقينا العصا في هذه الديار، وآنسنا فيها من حركة الأقلام وانتشار المطبوعات ما آذن بتجدد حياة اللغة، ورأينا من تفشي التحريف واللحن والصيغ العامية والأعجمية ما خشينا معه أن يكون ذلك الانتعاش في اللغة مدرجة إلى تأصل الفساد فيها بما يتعذر اقتلاعه"[٣]، وللأسف، أنّ خَشية اليازجي

(١) فرص التصالح بين الإعلام العربي واللغة: رؤية لإعادة تصنيع الخطاب الإعلامي لغويا: ٢٠٣.

(٢) فرص التصالح بين الإعلام العربي واللغة: رؤية لإعادة تصنيع الخطاب الإعلامي لغويا: ٢٠٣.

(٣) لغة الجرائد: ٦٦.

من تدهور أحوال اللغة العربية في الإعلام أصبحت واقعا مخيفا في عصرنا الحالي، ولا أفهم استهانة بعض الدارسين بما آلت إليه اللغة الإعلامية اليوم من انحدار وإسفاف، مثلما يصرح شوقي ضيف: "وحقا تكثر في هذه الكلمات الأخطاء النحوية والصرفية، ولكن هذه الأخطاء ستزول في رأينا حتما، بتأثير الرأي الأدبي العام، وما يتطلبه في المسموعات والمقروءات من الصحة اللغوية"[1]، فلعل الرأي الأدبي العام أصابه ما أصاب لغتنا الإعلامية من ضعف، وقد قيل: فقبل أن تسأل عن سبب تساقط أوراق الشجر، لا تنس أنك في فصل الخريف؟!

لقد فتح كتاب "لغة الجرائد" الباب أمام صنف خاص من التأليف يهتم باللغة الإعلامية، نحو "إصلاح الفاسد من لغة الجرائد" لمحمد سليم الجندي، و"مغالط الكتاب ومناهج الصواب" لجورجي البولسي، و"عثرات اللسان" لعبد القادر المغربي...وقد كانت هذه الكتب ومثيلاتها لا تتجاوز سبعين صفحة في الغالب، حتى جاءت كتب أخرى، بعدما استفحل الخطأ وشاع، لتتجاوز المئات، وتتحول إلى معاجم أو ما يشبهها، ومن ذلك: "معجم الأخطاء الشائعة" لمحمد العدناني، وأكثر مادته من الإعلام في مستوياته المقروءة والمسموعة والمرئية، و"أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإعلاميين" لأحمد مختار عمر.

ونمثل لمستويات اللحن في الإعلام العربي بما يلي:

مستوى الكلمة: تكثر أخطاء الإعلام في بنية الكلمة معجميا وصوتيا وصرفيا، ومن أمثلة هذا المستوى ما تعج به وسائل الإعلام من قبيل:

- انخفض سعر البرميل من البترول إلى أقصى مستوياته، والصواب "أدنى مستوياته"؛ لأن التوهم حصل من اعتقاد الإعلامي أن الأقصى هو الحد النهائي صعودا وهبوطا.

(١) في التراث والشعر واللغة: ٢٤٤-٢٤٣.

- سنخوض تَجْرُبَة واحدة، أو تَجَارُب متعددة، والصواب "تَجْرِبَة وتَجَارِب" بكسر الراء.

- يضم المعرض التجاري حَوَالَى مائة عارض، والصواب "حَوَالَيْ" بتسكين الياء.

- نتج عن الغارة العسكرية دُخَّان كثيف، والصواب "دُخَان" بتخفيف الخاء.

- حضرت الصَّحَافَة إلى مكان الحادث، والصواب "الصِّحافة" بكسر الصاد؛ لأن المصدر فِعالة لا فَعالة يدل على حرفة ومهنة.

- بدأ قُبُول الترشيحات اليوم، والصواب "القَبول" بفتح القاف.

- ناقش المؤتمر قضايا الهَوِيَّة العربية، والصواب "الهُوِيَّة" بضم الهاء.

- تعود هذه الموضة إلى التسعينات، والصواب "التسعينيّات"؛ لأن ألفاظ العقود تجمع بالألف والتاء إذا لحقتها ياء النسب.

- سنقدم في التقرير نَبْذَة عن حياة الفقيد، والصواب "نُبْذَة" بضم النون.

- وهو أمر مُكْلِف للغاية، والصواب "مُكَلِّف" بتشديد اللام، من الفعل كلَّف.

مستوى الجملة: ويتعاظم الخطأ الإعلامي في تركيب الجمل وبناء الأساليب على نحو بالغ، كما تبرز فيه ظاهرة التسكين التي شُغف بها الإعلام السمعي والبصري هروبا من "مشاكل تغييرات أواخر الكلمات في التعبير العربي"، ظنا منهم أنهم بهذه الطريقة يتفادون إعرابية اللغة العربية، في حين يظهر لحنهم في التثنية وجمع المذكر السالم والأسماء الخمسة؛ لأنها تخضع للإعراب بالحروف لا الحركات، ومن نماذج مستوى الجملة ما يلي:

- غُلِقَت الحدود من قبل الحكومة، والصواب "غُلِقَت الحدود، أو غَلَقَت الحكومة الحدود"؛ لأن التعبير بالبناء للمجهول يقتضي حذف الفاعل، أو العدول عنه للبناء للمعلوم.

- زار الوفد الوزاري مواقِعًا أثرية متنوعة، والصواب "مواقعَ"؛ لأنها ممنوعة من الصرف.

- كان لمبادرة السلام صدًى واسعًا، والصواب "واسعٌ"؛ لأنه نعت لاسم كان المؤخر.

- عبّر المسؤول الحكومي بأنه سوف لن يحضر اللقاء المرتقب، والصواب "عبّر المسؤول الحكومي بأنه لن يحضر"؛ لأن "لن" وحدها تنفي الفعل في المستقبل.

- حضر المشاركون جميعهم تقريبا، والصواب "حضر المشاركون جلّهم"؛ لأن العبارة فيها تناقض.

- اعتذر الضيف عن الحضور في آخر لحظة، والصواب "عن عدم الحضور"؛ لأن الاعتذار يكون عن عدم الفعل.

- أخذ الكلمة لأكثرِ من ساعتين، والصواب "لأكثرَ"؛ لأنه أفعل تفضيل ممنوع من الصرف.

وكثيرا ما تكتب على شاشات التلفاز عبارات مثل:

- مهندسوا الديكور والصوت، والصواب "مهندسو الديكور والصوت"؛ لأن هذه الألف تكون في الفعل لا الجمع السالم.

- موعدكم مع برنامجنا مساءا، والصواب "مساءً"؛ لأن الهمزة المتطرفة لا تكون بين ألفين.

- ستنعقد القمة العربية في السادسِ عشرَ من الشهر الجاري، والصواب "السادسَ عشرَ"؛ لأن هذا عدد مركب مبني على فتح الجزأين.

- **الهجنة:**

يعد، في تصورنا، مظهر الهجنة اللغوية أخطر المظهرين؛ لأنها أحدثت اضطرابا في اللغة العربية، بدءا من زمن الفضائيات ووصولا إلى زمن المواقع الإلكترونية، وتجلت

هذه الهجنة في ميلاد لغة جديدة مُنْكرة تخلط بين العامية والأجنبية ورموز الحاسوب، وسنشير باقتضاب إلى مكونات هذه الهجنة اللغوية:

العامية: بدأت الدعوة إلى العامية مبكرة في أواخر القرن التاسع عشر بمصر، بتأثير من المستشرقيْن الألمانييْن ولهلم سبيتا وكارل فُولرَسْ من خلال تشكيكهما في قدرة اللغة العربية على ملاحقة التطور الحضاري، وما كتباه من تمجيد للعامية المصرية القاهرية بوصفها لغة المستقبل، وسعى مهندس الري الإنجليزي وليام وِلْكُوكْس إلى توسيع نطاق هذه الدعوة المسمومة في مصر، بدءا من محاضرته بنادي الأزبكية المعنونة بــ "لِمَ لَمْ توجدْ قوة الاختراع لدى المصريين الآن؟"، والسؤال المعلن عنه في العنوان متداخل مع سؤال النهضة الكبير: لماذا تخلّف العرب وتقدّم الغرب؟ وفي هذا التداخل ما يوحي باقتراح العامية لتكون حلا لقوة الاختراع لدى المصريين.

وهكذا، ارتبطت الدعوة إلى العامية بالمشروع الاستشراقي الاستعماري المناهض للمشروع القومي العربي آنذاك، والسائر في ركاب النزعة الإقليمية الضيقة التي يسهل معها إذلال المجتمعات العربية، تقول نفوسة زكرياء سعيد في كتابها الجامع "تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر": "الدعوة إلى اتخاذ العامية أداة للتعبير الأدبي، وإحلالها محل العربية الفصحى من أخطر الدعوات التي تعرض فيها التعبير العربي لأعنف أزمة عرفها خلال تاريخه الطويل، وتعرضت فيها الأمم العربية لأعنف انقلاب ثقافي بعد الإسلام"(١).

وقد لقيت هذه الدعوى المغرضة صدى إيجابيا لدى بعض المثقفين، فدافعوا عنها، إلى أن استجاب لها بعض أصحاب الجرائد والمجلات، وكان من أكثر المعجبين بها يعقوب بن صنوع الذي أنشأ "أبو نظارة" وهي أول جريدة مصرية باللهجة العامية، وصدر عددها الأول سنة ١٨٧٨، واحتج لمسعاه بالرغبة في إسعاد عامة المصريين وإضحاكهم.

---

(١) تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر: ٣.

وكان من المنتظر أن تموت هذه الدعوى اليوم، باختفاء دوافعها الاستعمارية والاستشراقية، لكن كثيرا من الدعاوى الباطلة لا تموت بموت أسبابها؛ لأنها تكون في حالة كمون تترقب شروطا جديدة وسياقات حضارية أخرى لتظهر بقوة أعنف، وهذا ما لاحظناه في انتشار العاميات في خطابنا الإعلامي التقليدي والجديد، خصوصا مع الفضائيات والإذاعات الخاصة.

تتعامل وسائل الإعلام الحديثة مع العاميات بمستويين:

- أحدهما مزيج بين الفصحى والعامية، كسؤال أحد المذيعين لضيفه: إزاي ننقص من بطالة الخريجين؟

- ثانيهما عامية صرف، ويكثر في البرامج الترفيهية والمقاطع الإعلانية، نحو لازمة قناة روتانا زمان: روتانا زمان، مش حتقدر تغمض عنيك.

ويتذرّع الإعلام في استعماله المفرط للعامية بما يسميه اللسانيون "المجهود الأدنى"؛ أي الاستعمال اللغوي البسيط الذي يفهمه المتلقي العامي، حيث يتصور الإعلاميون، كما الحداثيون اليوم، أنّ العامية حيوية ومرنة أكثر من الفصحى، وأنّ "فيها كلمات لا نجد لها مرادفا في الفصحى يؤدي مدلولها"(١)، وهذه الحجة أو بالأحرى المغالطة ليست جديدة، كما أنها متهافتة لا تصمد أمام الاختبار، وقد ردّها طه حسين بقوله: "الذين ينادون بإحلال العامية لسهولتها محل الفصحى لصعوبتها، هم أشبه بمن ينادون بتعميم الجهل لأنه سهل، وإلغاء العلم لأنه صعب المنال"(٢)، إننا لا ندعو إلى طمس العاميات من مجتمعاتنا؛ لأن حضورها ضروري، لكن له حدوده التي لا ينبغي أن يتجاوزها، حيث لا تصلح العامية لغة للفكر والثقافة والإبداع الرصين.

اللغة الأجنبية: تمكّنت دعوى التغريب من إعلامنا الحديث، فبدت الفضائيات العربية صادرة في عمومها عن هذه الدعوى، يقول رشاد محمد سالم: "ومما يؤسف له

(١) في التراث والشعر واللغة: ٢٧٤.

(٢) انظر: التعريب ووسائل تحقيقه: ١١٤.

أنه نتيجة الإيغال في التفرنج، واللهاث وراء كل ما يصدر عن الغرب، اتخذت بعض مؤسساتنا العربية لذروة أجهزتها الإعلامية أسماء أجنبية محضة، تم فرضها على ملايين الأمة العربية، وأصبحت تدور على كل لسان، فمحطاتنا الفضائية العربية أطلقت على نفسها تسميات غريبة عنا مثل: ART،LBC ،MBC ، ORBIT"(١).

تتضاعف الهجنة اللغوية في مشهدنا الإعلامي الجديد بدخول لغتين أجنبيتين إليه هما: الإنجليزية في دول الخليج ومصر ولبنان وغيرهما من دول المشرق العربي، والفرنسية في دول شمال إفريقيا، ولم يخرج استعمال اللغة الأجنبية في إعلامنا عن المستويين اللذين تكلمنا عنهما في العامية، ونستغرب لماذا يلجأ بعض الإعلاميين إلى استعمال بعض الكلمات الأجنبية في برامجهم العربية، مع وجود بدائل لغوية متيسرة لتلك الكلمات، أفلا يوجد لكلمات مثل: ok، yes، sorry بدائل عربية شائعة مثل: نعم، وبلى، وآسف، ومعذرة؟!

ويعيش الإعلام العربي اليوم حالة تناقض صارخ بين توظيفه للكلمات الأجنبية التي لا يفهمها كثير من المتلقين العرب، وإلحاحه، من جهة أخرى، على استعمال العامية بحجة تبسيط الخطاب، فكيف يكون رهان الإعلام تبسيطا وإغماضا في الآن نفسه؟!

رموز الإنترنت: قاد الإنترنت الإعلام نحو عالم آخر سمي بالإعلام الجديد، وهو اسم "يشير إلى حالة من التنوع في الأشكال والتكنولوجيا والخصائص التي حملتها الوسائل المستحدثة، خاصة فيما يتعلق بحالات الفردية والتخصيص، وهما تأتيان لميزة رئيسة هي التفاعلية"(٢)، ويقوم الإعلام الجديد على غزو الوسائط الإلكترونية والشبكات الاجتماعية، مما تحول معه الخطاب الإعلامي من صيغة الثبات أو البعد الواحد إلى صيغة التفاعل الجماهيري الذي أصبح معه المتلقون يسجلون تفاعلاتهم وانتقاداتهم، بل قد يؤثرون، بعدما كانوا متأثرين فقط.

(١) اللغة العربية والإعلام: ٢٣١-٢٣٢.

(٢) الإعلام الجديد والتأصيل اللغوي: ٧٥.

تعيش اللغة الإعلامية في مرحلة الثورة الرقمية اضطهادا لم يشهده تاريخها، حيث تكالب عليها إعلام غير عابئ بقيمتها الحضارية، ومتفاعلون يغلب عليهم التنكف منها، فالإنترنت ليس وسيلة تكنولوجية فحسب، بل هو فضاء اجتماعي متعدد العلاقات، و"كلما تزايدت النظرة إلى الإنترنت من وجهة نظر اجتماعية، أصبح دور اللغة مركزيا، ولذا، فإنه إذا كان الأنترنت يمثل ثورة، فإنه من المحتمل أن يكون ثورة لغوية"(١).

أضاف الإعلام الجديد للهجنة اللغوية عنصرا آخر هو رموز الإنترنت، والمقصود بها تلك اللغة التقنية البصرية التي يستعملها الإنترنت للتعبيرات المختلفة، وقد وظفتها وسائل الإعلام الجديدة بكثرة، كما شكلت مكونا لغويا للجماهير المتفاعلة مع هذه الوسائل، وقد كانت الغاية من هذا التوظيف إضفاء جانب شفهي على اللغة الكتابية، مما يؤذن بميلاد لغة جديدة تجمع بين الشفاهي والكتابي، وهذا تحد آخر، يفرض على اللسانيين واللغويين العرب المعاصرين الخوض في هذه القضية المستجدة.

ومن رموز الإنترنت:

- الأيقونات التعبيرية: وهي تلك الوجوه أو "الأشكال التي ترمز إلى نوع من المشاعر أو الأحاسيس كالفرح والحزن والوداع"(٢)، وقد اكتسحت هذه الأيقونات التعبيرية "Emoji" الفضاء الإعلامي العربي والغربي، إلى أن اعتبر معجم أكسفورد "الوجه الضاحك الباكي" أفضل كلمة لسنة ٢٠١٥، وظل أكثر أيقونة انتشارا في العالم.

وإذا كانت وسائل الإعلام التقليدية قد حذفت المفعول المطلق من كتاباتها، فإن وسائل الإعلام الجديدة تسعى إلى تقليص استعمال النعت بتوظيفها للصور والأيقونات التعبيرية، ويبدو، أن هذا المسعى التقليصي قد قدّم لغة كتابية غريبة وغير متناسقة، خصوصا عندما تكثر فيها هذه الأيقونات البصرية.

(١) اللغة وشبكة المعلومات العالمية: ١٠.

(٢) التواصل الكتابي بالعربية عبر الحاسوب، سمات ودلالات: ٩٣.

- الرَّوْمَنَة Romanisation: وهي كتابة "كلمات اللغات المكتوبة بغير الحرف اللاتيني بالحرف اللاتيني، وذلك ككتابة العربية والصينية والكورية والأردية والبنغالية والهندية واليابانية، وكذلك الروسية والأمهرية بحروف لاتينية"(١)، وقد برزت هذه الكتابة في الإعلام الجديد، وهي في الحقيقة صدى جديد لدعوى قديمة كانت مسايرة للدعوى إلى العامية التي تحدثنا عنها آنفا.

الرومنة وباء آخر يفتك باللغة العربية والعامية معا في وسائل الإعلام الجديد، خصوصا في تعليقات الجماهير، وعاد مرة أخرى للوجود متذرعا بسببين هما: "عجز البعض عن التواصل باللغة الأجنبية، وتأخر ظهور نسخ برامج التصفح المدعومة باللغة العربية، ولما كانت الحاجة أم الاختراع، ابتدع مستخدمو الأنترنت من العرب الذين تعوزهم القدرة على التواصل بالإنجليزية كتابة الألفاظ العربية بتلك الطريقة"(٢).

ووجد بعض من يعرف العربية في الرومنة هروبا من الأخطاء الإملائية التي تستدعي تخالفا بين نطق الكلمات وكتابتها.

٣-اللغة العربية والإعلام: اقتراحات تصحيحية

أظهر المحور السابق العلاقة الجدلية بين اللغة العربية والإعلام، وقد اتسمت هذه العلاقة بجدلية تاريخية، إذ عرفت المرحلة التقليدية، مع الصحافة المكتوبة أساسا، إثراء كبيرا للغة العربية، بينما انحدر هذا الإثراء إلى ثورة جارفة في المرحلة الجديدة مع ظهور الفضائيات والإعلام الرقمي، ولا نعدم في هذه الجدلية التاريخية بروز مظاهر سلبية ضد اللغة في المرحلة الأولى، ومظاهر إيجابية لصالح اللغة في المرحلة الثانية.

وغرضنا من هذا المحور اقتراح جملة من الأفكار المركزة، بهدف تصحيح مسار هذه الجدلية، ومن ذلك ما يلي:

---

(١) التواصل الكتابي بالعربية عبر الحاسوب، سمات ودلالات: ٩٧.

(٢) التواصل الكتابي بالعربية عبر الحاسوب، سمات ودلالات: ٩٨.

- يقوى الإعلام كلما اعتنى باللغة العربية الفصيحة؛ لأنها تمنحه اللغة الرصينة، والمجال الأوسع للتفكير العميق والتحليل المستوعب والإبداع المبتكر، بالنظر إلى ما راكمته في هذا المجال عبر تاريخها الممتد، وهو ما لا تمنحه العاميات مثلا؛ لأنها تقف عند حدود التواصل اليومي البسيط، فاعتماد الإعلام على عاميات ليست لها قدرة على التفكير في ذاتها نحوا ومعجما وبلاغة، يعرّض المحتوى والرسالة إلى الابتذال والسطحية، وهو ما انحدر إليه إعلامنا اليوم للأسف.

- ينطلق الإعلام العربي من مسلمات مغلوطة تحتاج إلى مراجعات جذرية، مثل انتصاره للعامية بحجة الإيصال السلس لمحتواه، وهذا لا يخدم اللغة العربية، ولا المصلحة الربحية لوسائل الإعلام؛ لأن العاميات متباينة ومتعددة في الوطن العربي، والتركيز على واحدة منها يؤثر سلبا في نسب المشاهدة والمتابعة، بينما التعبير باللغة العربية الفصحى يفهمه المتلقي العربي من الخليج إلى المحيط، فالاستثمار في اللغة العربية له نتائج اقتصادية مربحة، إذا توفرت له عقول بعيدة النظر.

- يندرج الإعلام في نطاق القوة الناعمة التي تؤثر في الرأي العام الوطني والعربي والدولي، وبإمكانه أن يسخر أدواته القوية لخدمة قضايا اللغة والعروبة والدين والهوية والتطور، ويسيء الإعلام لكل هذه القضايا عندما يهمّش اللغة العربية، ويجعلها مادة للسخرية والتندر كما حصل لصورة مدرس اللغة العربية في المسرحيات والأفلام المصرية، ولصورة اللغة العربية في السلسلة الهزلية "الخواسر" في المغرب.

- يسهل على الإعلام أن يرتقي باللغة العربية، ويقدم مساعدة جليلة لمؤسسات التعليم والبحث العلمي ومجامع اللغة العربية؛ لأن له ماضيا مجيدا في خدمة العربية، إذ طوّعها حتى أصبحت في متناول الجماهير، ثم تخلى عن هذا الجهد الكبير بعد ذلك، بدل أن يمتد به ويضيف إليه، كما يمكن للإعلام توفير برامج لتعلم اللغة العربية، وأخرى لاستضافة علماء اللغة المتخصصين.

- يعيش الإعلام عزلة قصدية عما يدور حوله من اجتهادات لغوية، والأحرى به أن يمدّ الجسور نحو مجامع اللغة العربية، مثلا، التي تعمل منذ عقود على تطوير اللغة

العربية، وربطها بالمستجدات العصرية، كما تتخذ من اللغة الإعلامية مادة للدراسة والبحث، بل إنها استقت منها ما تسميه بألفاظ الحضارة، وبانفتاح الإعلام على دراسات هذه المجامع العلمية، يطور ذاته ويصحح مساره ويتغلب على مشاكله.

- يحتاج هذا الوضع المزري الذي آلت إليه اللغة العربية في وسائل الإعلام الجديدة إلى بزوغ "النقد الإعلامي"، على غرار النقد الأدبي، الذي يعنى بتتبع أنشطة الصناعة الإعلامية لغة ومحتوى وأهدافا، فيشجع المبادرات الخلاقة، ويصحح المحاولات المتعثرة، ويقدم الأفكار التطويرية.

- يجب على اللجان التي تنتقي الإعلاميين في معاهد الإعلام بالوطن العربي أن تراعي تمكنهم من القدرة على التواصل الشفهي والكتابي باللغة العربية الفصحى، وأن تكون هذه القدرة مقدَّمة على غيرها.

- تُكتسب اللغة العربية بالممارسة والمدارسة، ولتطوير القدرات اللغوية للإعلاميين القدامى والجدد يتوجب على المؤسسات الإعلامية تنظيم دورات تكوينية مستمرة، وتخصيص برنامج للقراءة الإثرائية، وإنشاء مكتبات غنية.

- يجب التفكير في صيغ تحفيزية للإعلام الملتزم باللغة العربية كإنشاء مسابقات لأفضل قناة، أو أفضل إعلامي.

- يجب على المجامع العربية وضع خطة تنهض بمساعدة الإعلاميين في تطوير أدائهم اللغوي، بتوفير معاجم ميسرة ومختصرة، وكتب نحوية وصرفية وإملائية وبلاغية متطورة.

- تستطيع الحكومات العربية سن قوانين ملزمة ورادعة ضد الممارسات الإعلامية المهددة للأمن اللغوي.

خاتمة:

مرت اللغة العربية بأطوار أربعة هي: طور التخييل، وطور التنزيل، وطور التنقيل، وطور التوصيل، وأبدت قدرتها على التأقلم مع كل هذه الأطوار المتباينة، وأظهرت قوتها في تجاوز التحديات المختلفة.

وتوقفت هذه الدراسة عند الطور الرابع الذي اتصلت فيه اللغة العربية بالإعلام، فشكّلا علاقة جدلية ذات بعدين متضادين؛ أحدهما أثرى اللغة العربية، وقادها نحو السهولة والانتشار، والثاني ثار عليها، وأدخلها في هجنة لغوية مقيتة مع العاميات واللغات الأجنبية والرموز الرقمية.

وانتهت الدراسة إلى اقتراح عدد من الأفكار التي من شأنها أن تصحح مسار هذه العلاقة لفائدة اللغة العربية والإعلام معا في المستقبل المنظور.

المصادر والمراجع

أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في اللغة العربية، جابر قميحة، نادي المدينة المنورة الأدبي، ط١، المدينة المنورة، ١٩٩٧.

الإحكام في أصول الأحكام، أبو محمد علي ابن حزم، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، ط٢، بيروت، ١٩٨٣.

أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط٢، القاهرة، ١٩٩٣.

الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، نور الدين بليبل، كتاب الأمة، ع ٨٤، السنة ٢١، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت.

إعجاز القرآن، أبو بكر الباقلاني، تحقيق: أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة.

الإعلام الجديد والتأصيل اللغوي، مؤتمر الإعلام الجديد واللغة العربية، أحمد علي علي لقم، الجامعة الإسلامية، ط١، المدينة المنورة، ٢٠١٩.

تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، ترجمة عبد الحليم النجار، دار المعارف، ط٥، القاهرة.

تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر، نفوسة زكرياء سعيد، دار نشر الثقافة، ط١، الإسكندرية، ١٩٦٤.

التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم: دراسة دلالية مقارنة، عودة خليل أبو عودة، مكتبة المنار، ط١، الأردن، ١٩٨٥.

التعريب ووسائل تحقيقه، محمد الفاسي، مجلة الأصالة، ع ١٧، الجزائر، ١٩٧٤

التواصل الكتابي بالعربية عبر الحاسوب: سمات ودلالات، عادل الشيخ عبد الله أحمد، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات، مج ٨، ع ١، الأردن، ٢٠٠٦م.

حضارة اللغة، أحمد أبو زيد، مجلة عالم الفكر، مج ٢، ع ١، الكويت، ١٩٧١.

دور المؤسسات الإعلامية والاجتماعية في تطوير اللغة العربية، جميل عبد المجيد، مؤتمر اللغة العربية والتعليم: رؤية مستقبلية للتطوير، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، أبو ظبي، ٢٠٠٨.

الصحافة العربية: نشأتها وتطورها، أديب مروّة، دار مكتبة الحياة، بيروت.

الصحافة وتجديد اللغة، عبد الله كنون، بحوث الدورة التاسعة والأربعين، مجلة مجمع اللغة العربية، ج ٥١، القاهرة، مايو ١٩٨٣.

طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، ط١، القاهرة، ١٩٨٠.

الظاهرة القرآنية، مالك بن نبي، ترجمة: عبد الصبور شاهين، تقديم: محمود محمد شاكر، دار الفكر، ط٤، دمشق، ١٩٨٧.

عربية القرآن، عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، ط١، مصر، ١٩٨٧.

فرص التصالح بين الإعلام العربي واللغة: رؤية لإعادة تصنيع الخطاب الإعلامي لغويا، عبد الصمد بن جوة، مجلة العربية والترجمة، مج ٦، ع ٢٠، سنة ٢٠١٥.

فقه اللغة وسر العربية أبو منصور الثعالبي، تحقيق: خالد فهمي، مطبعة الخانجي، ط١، القاهرة، ١٩٩٨.

الفهرست، أبو الفرج محمد ابن النديم، دار المعرفة، بيروت.

في التراث والشعر واللغة، شوقي ضيف، مكتبة الدراسات الأدبية ١٠٠، دار المعارف، ط١، القاهرة، ١٩٨٧.

لسان العرب، جمال الدين ابن منظور، دار صادر، بيروت.

لغة الجرائد، إبراهيم اليازجي، مطبعة التقدم، ط١، القاهرة، ١٩١٦.

اللغة العربية في العصر الحديث: قيم الثبوت وقوى التحول، نهاد الموسى، دار الشروق، ط١، عمان، ٢٠٠٧.

اللغة العربية والإعلام، رشاد محمد سالم، مكتبة الجامعة، ط٢، الشارقة، ٢٠١٢.

اللغة وشبكة المعلومات العالمية، ديفيد كريستال، ترجمة أحمد شفيق الخطيب، المركز القومي للترجمة، ط١، القاهرة، ٢٠١٠.

مثالب الوزيرين، أبو حيان التوحيدي، تحقيق: إبراهيم الكيلاني، دار الفكر العربي، ط٢، بيروت، ١٩٩٨.

معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، وآخرون، عالم الكتب، ط١، القاهرة، ٢٠٠٨.

المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، القاهرة، ٢٠٠٤.

Kaynakça / References

Addahira Alqoranya, Malik Ibnou Nabii, Tarjamat: Abd Assabour Chahin, Dar Alfikr, Damas.

Akhtaa allogha alarabia almoassira inda alkottab wa alidaiiyin, Ahmed Mokhtar Omar, Alam Alkotob, ALQAHIRA.

Alfihrisst, Ibnou Annadim, dar Almaarifa, Bayrout .

Alihkam Fi Ossouli Alahkam, Abou Mohamed Ali Ibnou Hazm Tahqiq: Ahmed Mohamed Chakir, Dar Alafaq Aljadida, Bayrout,

Aliilam Aljadid wa Attaassil Aloghawi, Ahmed Ali Ali Laqam, Moatamar Aliilam Aljadid Wa Allogha Alarabia, Aljamiia Alisslamia, Almadina Almonawara.

Alirtiqao Bilarabiati Fi Wassaili Aliilam, Nordine Blibal, Kitabo Alomma, Manchorat Wizart Alawqaf Wa Chooun Alisslamia.

Allogha Alarabia fi Alassr Alhadith, Nihad Almoussa, qiyamo attobouth wa qowa attahawol, dar Achorouq, Amman.

Allogha wa Chabakat Almaalomat Alalamia, David Cristal, tarjamat: Ahmed Chafiq Alkhatib, Almarkaz Alqawmi Liattarjama, Alqahira.

Allogha waliilam, Rachad Mohamed Salim, Maktabat Aljamiia, Achariqa.

Almoajam Alwassit, Majmaa Allogha Alarabia, Maktabat Achorouq Addawlia, Alqahira.

Arabiyato alqoran, Abdo Assabour Chahin, Maktabat Achabab, Misr.

Assahafa Alarabia Nachaatoha wa Tataworoha, Adib Morwwa, Dar Maktabat Alhayat, bayrout .

ASSAHAFA wa Tajdid Allogha, Abdellah Ganoun, Bohot Addawra Attassii wa Alarbaiin, Majalat Majmaa Allogha Alarabia, Alqahira.

Attaarib wa Wassailo Tahqiqih, Mohamed Alfassi, Majalat Alassala, Aljazair.

Attar wassail aliilam almaqroua wa almassmouaa wa almariia fi allogha alarabia, Jabir Qamiha, Nadi Almadina Almonawara Aladabi, Almadina Almonawara.

Attatawor Addalali Bayna Loghati Achiiri Aljahili wa Loghati Alqorani Alkarim, Dirassa Dalalia Moqarina, Oda Khalil Abou Oda, Maktabat Almanar, Alordon.

Attawassol Alkitabi bilarabia abra alhassoub, simat wa dalalat, Adil Achikh Abdellah Ahmed, Majallat Azarqaa lilbohout wa dirassat, Alardon.

D**awro Almoassassat Aliilamia wa Lijtimaia fi Tatwiri Alloghati Alarabia**, Jamil Abdelmajid, Moatamar Allogha Alarabia Wa Attaalim, Roaya Mostaqbalia Litatwir, Markaz Alimarat Lidirassat Wa Albohout Alisstratijia, Abou Dabi.

Fi Attorat wa Chiir wa Alloghati, Chawqi Dayf, Maktabat Adirassat Aladabia, Dar Almaarif, Alqahira.

Fiqho Allogha Wa Sirro alarabia, Abou Manssour Attaalibi, Tahqiq; Khalid Fahmi, Matbaat almadni, Alqahira.

Forass Attassaloh Bayna Aliilam Alarabi Wa Allogha, Roaya Liiadat Tassnii Alkhitab Alialami Loghawiyan, Abdossamad Ibnou Jawa, Majalat Alarabia Wa Tarjama.

Hadarato Allogha, Ahmed Abou Zaid, majalat aalam alfikr, Alkowayt.

Iijaz Alqoraan, Abou Bakr Albaqilani, tahqiq, Ahmed Saqr, Dar Almaarif, Alqahira.

Lissan Alarab, Ibnou Manzour, Dar Ihyaa Attorath Alarabi, Bayrout.

Loghat Aljarayd, Ibrahim Alyaziji, matbaat attaqadom, Alqahira.

Matalibo Alwazirain, Abou Hayan Attawhidi, Tahqiq: Ibrahim Alqilani, Dar Alfikr Alarabi, Bayrout,.

moajam alogha alarabia almoassira, Ahmed Mokhtar Omar wa Akharoun, Alam Alkotob, Alqahira.

Tabaqat Fohol Achoaraa, Ibnou Sallam Aljomahi, Tahqiq: Mahmoud Mohamed Chakir, Dar Almadani, Alqahira.

Tarikh Adaawa Ila Alaamia Wa Atharoha fi Misr, Nafossa Zakaria Said, Dar Nachr Ataqafa, Aliskandaria.

Tarikh aladab alarabii, Karl Broklman, tarjamat, Abdelhalim Annajar, Dar Almaarif, Alqahira.